محاضرة رقم ٧	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	علوم القرآن والتربية الإسلامية
المادة باللغة العربية	علم التفسير
المادة باللغة الانجليزية	Science of interpretation of the Qur’an
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢ -٢٠٢٣
الفصل الدراسي	الأول
المحاضرة	السابعة
العنوان باللغة العربية	المرحلة الثالثة والرابعة لنشأة التفسير
العنوان باللغة الانجليزية	The third and fourth stages of the emergence of interpretation
المصادر والمراجع	محاضرات في علوم القرآن، غانم قدوري
	مباحث في علوم القرآن، صبحي صالح
	التفسير والمفسرون، للذهبي

المحاضرة : السابعة

المرحلة الثالثة: مرحلة التفريع

انتقل التفسير بعد الطبري الى مرحلة أخرى وهي الانطلاق من التأصيل الى التفريع والتنويع، فصار المفسرون يتوسعون في تفاسيرهم ويوردون الكثير من المباحث والقضايا وبعضها لا يتصل بالتفسير اتصالا وثيقا، وبهذا انتقل التفسير من التأصيل الى التفريع التثقيفي فظهر عندنا ما يمكن ان نسميه المنهج الغالب في التفسير، فكان كل مفسر يفسر القرآن على وفق

العلم الذي برز فيه، فالمتخصص في اللغة تغلب على تفسيره مباحث اللغة والمتخصص في الفقه تغلب على تفسيره المباحث الفقهيه... وهكذا.

وقد استمرت هذه المرحلة قرونا عديده من القرن الرابع الهجري حتى القرن الرابع عشر، وظهرت في هذه المرحلة اتجاهات متعددة للتفسير المفرَّع على أساس المنهج الغالب ومن أشهرها:

أولاً: التفسير بالمأثور: كان يغلب على مفسري هذا الاتجاه ايراد الأقوال المأثورة في التفسير، ومن اشهر هذه التفاسير: (بحر العلوم)لابي الليث السمرقندي، و(الكشف والبيان) للثعلبي، و(الدر المنثور) للإمام السيوطي.

ثانياً: التفسير البياني: كان يغلب على تفاسير هذا الاتجاه التحليلات اللغوية والبلاغية وكان اصحابها يتوسعون في هذه المباحث، ومن ابرز هذه التفاسير، (الكشاف) للزمخشري، و (البحر المحيط) لابي حيان التوحيدي، و (الدر المصون) للسمين الحلبي.

ثالثاً: التفسير العقلي: كان يغلب على تفاسير هذا الاتجاه المباحث العقلية والمسائل الكلامية والاستنباطات الناتجة عن الرأي ومن اشهر هذه التفاسير، (تفسير الكبير) او (مفاتيح الغيب) للفخر الدين الرازي، و (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للبيضاوي، و(مدارك التنزيل وحقائق التأويل) للنسفي، و (روح المعاني) للألوسي.

رابعاً: التفسير الفقهي: غلب على تفاسير هذا الاتجاه المباحث الفقهية والمسائل المتعلقة بالأحكام والتشريعات وخلافات الفقهاء، وكان كل مفسر و كل مفسر يفسر وفق قواعد مذهبه الفقهي، ومن اشهر هذه التفاسير: (أحكام القرآن) للجصاص، و (أحكام القرآن) لابن العربي المالكي.

خامساً: التفسير القريب من المنهج الجامع: كان مفسرو هذا الاتجاه قريبين من المنهج الجامع الذي أسسه الطبري أي: (الاعتماد على اللغة والاثر والاستنباط) ومن اشهر هذه التفاسير: (التفسير الوسيط) للواحدي، و (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية الأندلسي، و(تفسير القرآن العظيم) لابن كثير الدمشقي.

المرحلة الرابعة: مرحلة التجديد

بقي المفسرون منذ القرن الرابع حتى القرن الرابع عشر يفرعون وينوعون في تفاسيرهم، كل حسب الاتجاه الذي برز فيه، حتى جاء العصر الحديث الذي يبدأ من بداية القرن الرابع عشر الهجري (القرن العشرين الميلادي)، وتميز التفسير في هذا العصر بصفه التجديد ونعني بالتجديد في التفسير: هو التجديد الصحيح السليم المنضبط بالأسس المنهجية، التجديد القائم على الابداع والاستفادة من العلوم والمعارف والثقافات المعاصرة وانزال الآيات القرآنية على الواقع الذي تعيشه الامه لحل مشكلاتها.

أما الخروج عن القواعد والضوابط التي أصلها أئمتنا فهذا تحريف لمعاني القران وخروجا عن مقاصده وليست تجديدا.

بدأت الحركة التجديدية في التفسير بمدرسه محمد عبده، الذي ارسى معالم مدرسه خاصه في التفسير وفهم القرآن، وله تلاميذ وأتباع يوافقون، ومعالم هذه المدرسة منها مل هو صحيح طيب المقبول، ومنها ما هو مردود مرفوض، وقد اصاب مفسرو هذه المدرسة في مواضع عديده كما انهم أخطأوا في مواضع اخرى، وبعض اخطائهم كانت أساسيه جذريه، لكن من المعروف ان محمد عبده وتلاميذه احدثوا هزة وتجديداً في التفسير، ومقدمة رجال مدرسه محمد عبده الذي قدموا جهودا متميزة الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره (تفسير القرآن الحكيم) المشهور باسم (تفسير المنار) ولكنه توفي قبله إكماله. ومن مظاهر التجديد الإيجابي في التفسير ظهور التفسير الدعوي والتربوي الذي يقوم تنزيل الآيات القرآنية على الواقع الذي يعيشه المفسر ورد الشبهات التي بثها اعداء القران الكريم وبيان منكرات الفرق المنحرفة ومحاربة مظاهر التغريب التي انتشرت في المجتمع العربي والإسلامي، ومن مظاهره أيضا سهوله اللغة التي كتبت بها هذه التفاسير؛ إذ كتبت بلغة معاصرة بغية تسهيل التفسير على عامة الناس.